والتململ ان لا يستقر النوم واليقظة يقال يتململ فلان على فراشه
اي لا يستقر عليه من وجع ونحو تشبيه بثمر هو على الملاء وهو على
الرماد الحار والسبب في الحكم الذي ذكره ان النوم يوجب اقبالا الحرارة
الى داخل البدن واليقظة توجب اقبالها الى خارج فعند التململ تتحير
الطبيعة لانها تعزم في النوم الى داخل فعندما تروم الاقبال على
الهضم تزعج باليقظة الى دفع الفضلات من الاطراف فعندما تروم هذه
الاقبال على ذلك تزعج بالنوم وايضا التململ توجب افساد الغذاء
لاقبال الحرارة اليه وعند ذلك يوجب النفخ والرياح والقراقر
وسادسها الاستفراغ والاحتباس من الاسباب الضرورية الاستفراغ
والاحتباس ووجه الاضطرار اليهما ان البدن لابد له من غذاء يمكث
فيه الى تمام الهضم ولا يمكن وجود غذاء يستحيل جملة الى مشابهة
المغتذي بل لابد من دفعها والا ثقلت على البدن وسدت مسالكه
وعفنت فيه فلابد من الاحتباس والاستفراغ والمعتدل منهما
نافع حافظ للصحة المراد بالمعتدل ان يكون الاحتباس لما يوجب
بقاءه فقط والاستفراغ لما يوجب اندفاعه فقط وافراط
الاستفراغ يجفف البدن ويبرده الا ان يكون المستفرغ باردا
يابسا فيسخن ويرطب بالعرض افراط الاستفراغ يجفف البدن
مبردا له بحسب الذات لاخلاله الرطوبات والارواح فيه واما بحسب
العرض فيمكن ان يسخن ويرطب بان يكون المخلط الخارج باردا يابسا
وعند خروجه تستولي الحرارة والرطوبة الهيجان موجبهما بسبب
بسبب زوال ضد المسكن لهما وافراط الاحتباس يلزمه السدد
والعفونة

والعفونة وسقوط الشهوة وثقل البدن اما السدة فلامتلاء المجاري
واما العفونة فلان السدة تمنع تصرف الحار الغريزي وجريانه في
المسالك فيخالط المواد فيستولي عليها الحرارة الغريزية لتبخرها المواد
فتعفن واما سقوط الشهوة وثقل البدن فظاهران واما الاسباب
الغير الضرورية ولا المضادة للطبيعة فكاندفان في الرمل والتمرغ فيه
فانه ينشف الرطوبة الغريبة وينفع الاستسقا والترهل وكذلك
باطقيفة داخل والاستفراغ وكذلك الادهان بالزيت والادهان
المحللة ومن ذلك رش الماء البارد على الوجه فانه ينعش الحرارة
الغريزية ويقويها وينفع الغشي الحادث عن الكرب الحامي وغيره
لما فرغ من القسم الاول من اقسام الاسباب شرع في الثاني وهو السبب
الذي ليس ضروريا ولا مضادا للطبيعة كالاندفان في الرمل والتمرغ
فيه فينشفان الرطوبة الغليظة وينفعان الاستسقا والترهل فان
زوال الرطوبة يدفعهما ولا يخفى ان اكثر عملهما في ظاهر البدن لانه
هو الملاقي للغاعر والاندفان اشد ماثرا من التمرغ لان الملاقات
فيهما اكثر والتمرغ اشد من الجلوس لان الملاقات في التمرغ اكثر والجلوس
اشد من التثر على البدن لان زمان الملاقات في الجلوس اطول واما
الادهان بالادهان فان كان بالادهان الحارة كالزيت العتيق
ودهن القسط ونحوهما مما يحلل فان يكون استعمالها بعد تنقية
البدن من المواد بالاسهال خوفا من ايجادها الى ظاهر البدن
وسدها المنافذ ومسامه ويجب ان يكون الدهن مسخنا من
خارج وخصوصا اذا استعمل في الحمام والاولى ان يمرخ به البدن

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)